

أمثلة على التجسس عبر تويتر على منتقدي آل سعود



التغيير

لطالما أثار سعود القحطاني، المسؤول السابق المقرَّب من ولي عهد آل سعود محمد بن سلمان، الخوف في المملكة، واكتسب ألقابًا عديدة بينها "كاتم الأسرار" و"السيد هاشتاغ" و"وزير الذباب الإلكتروني" بعدما قيل إنَّه كان يفود جيشًا من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي للدفاع عن صورة ولي العهد وتخويف المنتقدين.

وأُعفي القحطاني من منصبه بسبب دور محتمل في جريمة قتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في اسطنبول العام الماضي.

ولم يظهر القحطاني في العن منذ الجريمة في الثاني من تشرين الأو/أكتوبر 2018، ومكان وجوده غير معروف، ما يثير تكهنات حول ما إذا كانت نظام آل سعود يحميه.

وفي أيلول/سبتمبر الماضي، أعلن تويتر أنَّه أغلق آلاف الحسابات المرتبطة بحكومات أجنبية والمتهمة بنشر أخبار كاذبة على موقع التواصل الاجتماعي، من بينها حسابات تضخِّم الرسائل المؤيدة للسعودية في شكل مصطنع كجزء من حرب الدعاية الإقليمية.

وجرى تعليق حساب سعود القحطاني الذي كان يتبعه نحو 1,3 مليون مستخدم. وقالت صحيفة "نيويورك تايمز" إنَّ المسؤول السابق قاد حملة لاسكات المنتقدين على وسائل التواصل الاجتماعي، بينما ذكر موقع "بيلينغ كات" للتحقيقات الصحافية أنَّ القحطاني حاول شراء "وسائل" تمكِّنه من حظر حسابات على تويتر.

دبلوماسية شرسة

استخدمت نظام آل سعود منصة تويتر للانقضاض على الدول المنتقدة لها أيضا، خصوصا قطر. والعلاقات مقطوعة بين البلدين منذ حزيران/ يونيو 2017 على خلفية اتهام الرياض للدوحة بدعم تنظيمات متطرفة، وهو ما نفته قطر مرارا.

ووقع خلاف دبلوماسي كبير العام الماضي بعدما طالبت السفارة الكندية في الرياض بتغريدة باللغة العربية باطلاق سراح ناشطين في المملكة، ما أثار حفيظة السعودية التي جمّدت العلاقات فورا وطلبت من السفير مغادرة المملكة.

وقال مسؤولون غربيون انه طُلِب من كندا حذف التغريدة التي انتشرت في المملكة كونها كتبت باللغة العربية. وذكر مسؤول غربي أنه رغم أن التغريدة نشرت باللغة الانكليزية أيضا، إلا أن النسخة العربية رأى فيها السعوديون محاولة لمخاطبة الداخل.

بعيدا عن المشاكل

يوجد في الجزيرة العربية أكثر من 11 مليون مستخدم لتويتر، وذلك وفقًا لشركة "توك وولكر" للتسويق والبحث.

ووفقا للشركة ذاتها، فإنَّ حوالي 70 بالمئة من سكان البلاد البالغ عددهم 34 مليون شخص "مستخدمون نشطون لوسائل التواصل الاجتماعي".

لكن الحملة على المعارضين دفعت الكثير من المواطنين إلى إغلاق حساباتهم على تويتر، بما في ذلك أولئك الذين شاركوا في انتقاد إجراءات ابن سلمان.

وفي نقاش بثَّ على الشاشات العام الماضي، قال عضو مجلس الشورى عبد الله الفوزان إن السعوديين لهم الحق في وصف شخص ما بأنه "خائن" إذا فشل هذا الشخص في الدفاع عن البلاد أو اختار الصمت. وكانت سلطات آل سعود قد استهدفت الخبير الاقتصادي السعودي عصام الزامل العام الماضي بعدما كرَّر الانتقادات الموجهة إلى خطة الاكتتاب العام لشركة أرامكو النفطية.

ويخضع الزامل لمحاكمة بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين!، وفقا لمنظمة هيومن رايتس ووتش

